

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(184)ـ مع وحدة المصدر الذي تنهل منه العقول المتنازعة إلا نتيجة لتباين المدارك واختلاف التصورات عند أئمة الفرق، ثم يؤصله تعصب الجماهير لأقوال أئمتهم بحيث تجعل كل طائفة قول أمامها أصلاً تطوع له الأدلة المخالفة بكل ما تخرعه من التأويلات المتكلفة، فتوزعت الأمة شيعاً وأحزاباً؟ كُـلُّ حِزْبٍ بِـمَـا لَدَيْهِمْ فَرَّحُونُ؟(1)(2). ولو أنا تجردنا من هوى الاتباع والتقليد الأعمى، وأخذت كل طائفة من الأمة تبحث عما فيه نجاتها، لو صلنا إلى نتيجة واحدة تسلمنا إلى الاتفاق والتواد والتراحم، وإن لم تكن نتيجة واحدة قاطعة، فإنها ـ ولا ريب ـ لا تكون متنافرة متناحرة، فمن يستمد عقيدته من كتاب الله تعالى، لا يمكن أن تؤدي به إلى قطع عذر أخيه الذي يستمد هو الآخر من كتاب الله تعالى، على أننا نؤكد دائماً أن الإنسان مطالب باتباع الدليل وإن خالف ما عليه سلفه، يقول العلامة نور الدين السالمي(3). ولاتناظر بكتاب الله ___ ولا كلام المصطفى إلاواه معناه لا تجعل له نظيراً ___ ولو يكون عالماً خبيراً(4). 1 ـ المؤمنون: 53. 2 ـ الحق الدامغ، أحمد بن حمد الخليلي، ص 7، ط 1409، مسقط، مسقط، سلطنة عمان. 3 ـ هو العلامة عبداً بن حميد بن سلوم السالمي، عالم مجتهد مطلق، اتسمت مؤلفاته بالتحقيق العلمي الرصين، كان داعية إلى الوحدة والجامعة الإسلامية، حارب الاستعمار الإنجليزي حتى استطاع أن يقيم دولة الإمامة 1331 هـ، له تأليف في معظم الفنون كأصول الدين وأصول الفقه والفقه واللغة والأدب والتاريخ، وكان مصلحاً اجتماعياً، ولد بالحقوقين من أعمال الرستاق عام 1286 هـ، وتوفي بتنوف من أعمال نزوي العاصمة العمانية آنذاك عام 1332 هـ. 4 ـ جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام، عبداً بن حميد السالمي، ج 1، ص 11، 1989م.